سلِّم تسلم

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 12/11/2015

نهتمُّ نحن العباد بظواهر الأمور، بينما يهتمُّ ربُّ العباد ببواطنها.. سلمٌ تسلم! نعم، سلِّم بما جاء في الوحي، ولو بدا لك في ظاهره غير منطقي؛ فالقرآن كتاب كامل وعقولنا ناقصة.. للخروج من هذه المتاهة ادخل في رحاب الحلقة التالية لترى العجب العجاب، ولتعلم كم هو معجز هذا القرآن!

تأمّل هذا النص القرآني من سورة البقرة من دون أن أحدِّد لك فواصل الآيات وانتظر سؤالي:

(يَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيْهِمَا إِثْمٌ كَبِيْرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُوْنَكَ مَاذَا يُنْفِقُوْنَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوْهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ).

هذا النص هو عبارة عن آيتين، وتحديدًا هما الآيتان 219 و220 من سورة البقرة

الرقم الثاني (220) مكانه في نهاية النص بالطبع

ولكن إذا طلبت منك أن تضع الرقم الأوّل في موضعه الصحيح داخل الآية أين ستضعه؟

إن معظم القرّاء يقفون بعد كلمة "نَّفْعِهِمَا" أو بعد كلمة "الْعَفْوَ" مباشرة طلبًا لتمام المعنى!

ولكن تأمّل أين وضع الوحيّ فاصلة الآية:

يَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيْهِمَا إِثْمٌ كَبِيْرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُوْنَكَ مَاذَا يُنْفِقُوْنَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ (219) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوْهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ (220)

انتبه..

حاول الآن أن تقرأ الآية الأولى وتتوقّف في نهايتها، وسوف تجد مقاومة وصعوبة كبيرة في ذلك!

لأن المعنى لا يكتمل إلا عند نهاية "فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ" ومع ذلك فإنها جاءت في الآية الثانية، ولم ترد في الأولى!

هل تعرف لماذا؟

سوف أعرض عليك فيما يلي أحد الضوابط المهمَّة التي تحتّم ضرورة أن تكون فاصلة الآية في هذا الموضع تحديدًا، ولا تصلح أن تكون في أي موضع آخر سواه، بل إن هذا الموضع محسوب بالكلمة والحرف

حكمة وضع الفاصلة

في سورة البقرة هناك 5 آيات تبدأ بكلمة "يسألونك"، وهذه الآيات هي:

يَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُوْرِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ (189)

يَسْأَلُوْنَكَ مَاذَا يُنْفِقُوْنَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُم مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِيْنَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِيْنِ وَابْنِ السَّبِيْلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيْمٌ (215)

يَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيْهِ قُلْ قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيْلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُوْنَ يُقَاتِلُوْنَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوْكُمْ عَنْ دِيْنِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ

حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ (217)

يَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيْهِمَا إِثْمٌ كَبِيْرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُوْنَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ (219)

وَيَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الْمَحِيْضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيْضِ وَلَا تَقْرَبُوْهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِيْنَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ (222)

تأمّل..

مجموع كلمات هذه الآيات الخمس هو 159 كلمة، وهذا العدد = 53 + 53 + 53

مجموع كلمات الآيات الثلاث الأولى هو 106 كلمات، وهذا العدد = 53 + 53

آية الخمر والميسر لا بدّ من أن تبدأ بحرف الياء، وتنتهي بحرف النون حتى تحفظ توازن الآيات الخمس!

لماذا؟

لأن حرف الياء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 28، وحرف النون رقم 25، ومجموعهما 53

والأهم من ذلك أن آية الخمر والميسر لا بدّ من أن تتألّف من 26 كلمة تحديدًا من دون زيادة ولا نقصان!

لماذا؟

لأن عدد الكلمات من بداية آية الخمر والميسر حتى آخر كلمة في الآية الخامسة والأخيرة 53 كلمة!

عدد كلمات آية الخمر والميسر 26 كلمة، وعدد كلمات الآية التالية لها في سورة البقرة 26 كلمة أيضًا!

هذه أوّل آية تنتهي بالدعوة إلى التفكير!

لماذا؟

لأن الذي يشرب الخمر يعطّل عقله عن التفكير!

والآية تدعو إلى التفكير، تمهيدًا لتحريم الخمر؛ ولذلك كانت هي الآية الأولى التي ختمت بالدعوة إلى التفكير!

عدد كلمات الآية 26 كلمة، أي 2 × 13

الأوّل يشير إلى ترتيب سورة البقرة، والثاني يشير إلى عدد الآيات التي تنتهي بكلمة (تَتَفَكَّرُون/ يَتَفَكَّرُونَ)!

سؤال:

إذا لم يكن النظام الرقمي القرآني أمرًا مقصودًا، فلماذا لم تنته آية الخمر والميسر في أي موضع آخر؟

هذه الآية يجب أن تنتهي بكلمة (تَتَفَكَّرُوْنَ)، وهي الآية الأولى التي تنتهي بهذه الكلمة!

وفاصلة آية الخمر لا ينبغي أن تتقدّم أو تتأخّر عن موضعها حرفًا واحدًا!

المصدر:

مصحف المدينة المنوَّرة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).